

## رَقْمَا ضَرِيحَ فَاطِمَةَ بُنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي بَنِي نَعِيمَ مِنْ قَرَى الْخَلِيلِ

تمهيد:

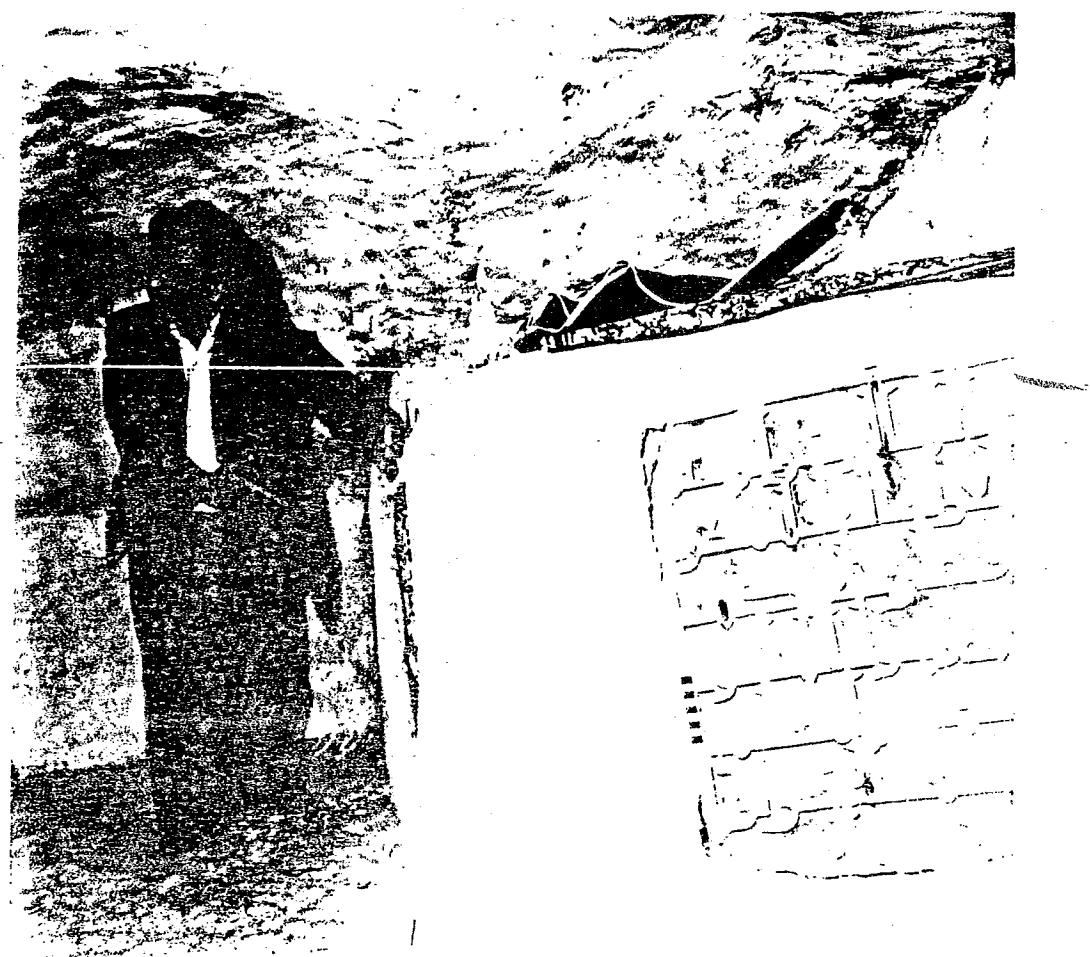
ذات يوم من أيام الصيف في عام ١٩٩٠م، ذهبت بصحبة أحد الزملاء على موعد مسبق، لزيارة موقع أثري مقدس قرب قرية بنى نعيم التي تبعد حوالي ستة كيلو مترات إلى الشرق من مدينة خليل الرحمن في فلسطين، ذلك الموقع المعروف باسم: "البيقين" نسبة إلى قصة إيقان سيدنا إبراهيم خليل الله "عليه السلام"، بأن وعد الله حق في إنزال العذاب بقوم لوط، إذ شهد إبراهيم من هذا الموقع خسف الأرض بأولئك القوم الضاللين، قوم لوط. يقع هذا المكان على ثلاثة شرف على منخفض البحر الميت وأرض سدوم، موطن قوم لوط، ذلك المكان الذي تذكر الشخص أن الصخر ارتحى تحت قدمي إبراهيم، فغاصا فيه، ليتركا أثرهما المشهود إلى يومنا هذا، بحيث اتخذ عليه المسلمون فيما بعد مسجداً يزار حتى الآن، ويعرف بمسجد البيقين، وهو محميته وقف إسلامي.

إلى الشرق من ذاك المسجد بما يقارب مائة متر، توجد مغارة تحت الأرض، اتخاذ من ظهرها مسجد صغير، ويتوصل إلى داخلاها بسرداب ضيق مدرج ومنعطف، ينتهي إلى تجويف المغارة المظلم الضيق قليل الارتفاع، وبأرضية ممهدة وغير مفروشة. في ركن هذه المغارة المتواضعة المنحوتة في الصخر، يقوم قبر متواضع في الناحية الشمالية الغربية من قلب المغارة، طوله حوالي المتر وعرضه حوالي المتر، بارتفاع أقل من المتر، وقد بني جسم القبر من حجارة غطيت بالملاط، وطلبي بالجير الأبيض، وفي جدار العرض شرقاً ثبّتت لوحة رخامية نقش فيها تعريف بصاحبة القبر، وفي جدار الطول جنوباً، ثبّتت لوحة رخامية أخرى فيها شروخ وقد نقصت بعض قطعها وضاعت، نقش فيها نص شعرى رثائى في صاحبة القبر، غاية فى التأثير.



ان تحقيق ودراسة هذين الرقمين ودراستهما قفزا إلى رأسي منذ الزيارة الأولى للمكان،  
كواحد قومي ووطني علينا نحن الباحثين الفلسطينيين، لتوثيق معلماتنا الحضارية والتراصية،  
والمحافظة عليها من الاندثار والضياع ، في هذه الظروف الصعبة التي تمر بارضنا وشعبنا  
اليوم.

في أثناء مشاركتي في مؤتمر " فلسطين في ضوء أوراق البردي والنقوش " الذي انعقد  
فيما بين الخامس والتاسع من شهر أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٩٨م، بدعوة من مركز دراسات  
البردي والنقوش في جامعة عين شمس، قررت أن أتقن بهذه الدراسة إلى هذا المركز، ذلك لأن  
هذين الرقمين، قد صنعا في مصر، وجلبا إلى بلادنا تكريماً لصاحبة القبر، فتحدثت إلى الأخت  
الأستاذة الدكتورة عليه حنفي مديرية المركز بهذا الشأن، فرحبت بسرور بالغ، وبحس العالم الملهى  
الحرير على تراث الأمة وحضارتها،وها أنا ذا أفي بالوعد، لعلي بهذه الدراسة أقدم جهد  
المقل، خدمة لأمتنا وأرضنا وتاريخنا الإنساني المجيد.



داخل المغارة : الباحث يقف بجانب الضريح مشيراً إلى الرقم الشعري ، ويشرح  
لمرافقيه مضمون هذا الرقم ، ويشاهد الرقم التوثيقي بوضوح على الجدار الشرقي  
للضريح عام ١٩٩٠ م

## فاطمة بنت الحسن والضريح:

إنها أم سلمة بنت الحسن بن علي وقد ذكرت هذه الكنية في نص الرقم كما سيأتي، وأمها هي أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، وحيث توفيت كأن عمرها سبعين عاماً<sup>(١)</sup> وذكر ابن بطوطه<sup>(٢)</sup> إن فاطمة هذه، هي بنت الإمام الحسين، وليسـت ابنة أخيه الإمام الحسن، غير أن هذا ليس صحيحاً، إذ أن نص الرقم نفسه يؤكد على ابنة الإمام الحسن. ولكن هناك سؤالاً يطرح نفسه، من الذي جعل قبرها في هذا الموقع من أراضي خليل الرحمن؟!، والإجابة على هذا السؤال تناولتها السنة الناس أهل المنطقة مفادها، أن رحلة آل البيت من أرض العراق إلى مصر، بعد مقاتلـآلـالبيـتـفيـالـعـرـاقـ، كانت تلك الرحلة سرية إلى حد ما، بحيث كانت في الطرق المقدرة، تقادـىـفيـهاـالـمـرـتـحـلـوـنـالـمـرـورـعـلـالـحـواـضـرـوـالـمـدـنـ، حتى توفيت هذه المرأة في هذا الموقع النائي ، فكان هذا القبر، وبعد الوصول إلى مصر، كما يشير رقم صانعهما كما سيأتي، صنعتـاـوـجـلـبـتـاـمـنـمـصـرـفـزـيـارـةـلـلـقـبـرـوـثـبـتـاـعـلـىـجـانـبـيهـ، وأغلـبـالـظـنـأـنـصـنـعـةـلـلـوـحـتـيـنـكـانـفـيـعـهـدـالـفـاطـمـيـنـفـيـمـصـرـ،ـفـيـخـلـالـقـرـنـالـخـامـسـالـهـجـرـ،ـالـحـادـيـعـشـرـالـمـيـلـادـيـ،ـوـنـقـولـذـلـكـاسـتـنـادـاـلـأـسـبـابـمـنـهـاـانـالـصـنـعـةـجـرـتـفـيـمـصـرـمـقـرـبـحـكـمـالـفـاطـمـيـنـوـهـمـمـنـيـعـتـبـرـونـأـنـفـسـهـمـمـنـآلـالـبـيـتـ،ـثـمـإـنـطـرـازـالـخـطـيـرـجـرـحـذـلـكـكـخطـكـوـفـيـمـورـقـ،ـأـحـسـنـتـصـنـعـتـهـفـيـلـوـحـتـيـنـرـخـمـيـتـيـنـمـنـمـصـرـ،ـمـاـكـانـلـيـكـونـهـذـاـالـاـهـتـمـاـبـهـمـاـوـنـفـلـهـمـاـإـلـىـهـذـاـالـأـرـضـالـمـقـرـفـةـمـنـبـلـادـنـاـفـلـسـطـيـنـ،ـإـلـاـعـلـىـأـيـدـىـأـنـاسـيـكـبـرـوـنـصـاحـبـهـذـاـالـضـرـيـحـ،ـبـلـأـنـنـصـالـرـقـمـالـشـعـرـيـالـبـاـكـيـ،ـيـثـبـتـهـذـاـأـمـرـ.

وتناول بالدرس هنا، الرقم التوثيقـيـ،ـثـمـمـنـبـعـالـرـقـمـالـشـعـرـيـ

الرقم التوثيقـيـ :

ثبتت لوحة الرقم في واجهة الضريح الشرقيـةـ،ـوـهـيـلـوـحـةـمـنـالـرـخـامـالـثـمـيـنـالـأـبـيـضـ المـمـوـجـالـصـقـيـلـ،ـثـبـتـتـمـتـرـاجـعـةـعـنـسـطـحـالـجـدـارـ،ـوـقـدـتـهـشـمـتـبعـضـأـطـرـافـهـ،ـوـبـخـاصـةـحـدـهـاـالـأـسـفـلـالـذـيـأـضـرـبـنـصـالـرـقـمـبـحـيـثـذـهـبـالـسـطـرـالـأـخـيـرـمـنـالـرـقـمـ،ـمـاـأـدـىـالـىـعـدـالـتـمـكـنـمـنـقـرـاءـهـ،ـوـيـبـدـوـأـنـذـلـكـحـدـثـبـفـعـلـاعـتـدـاءـجـرـىـعـلـىـالـرـقـمـفـيـهـذـهـالـأـيـامـفـيـمـحاـوـلـةـلـسـوقـتـهـ

هو ونظيره، كما ذكر البعض من أهل قرية بنى نعيم، وهذا الأمر نفسه حدث للوحة الثانية كما سيأتي.

حفر النقش بخط كوفي مورق نافر، في اللوحة التي بلغت ابعادها في حالها الحاضرة، ستة وستين سنتمراً طولاً، وثلاثة وخمسين سنتمراً عرضاً، وفي هامش الاطار العلوي من اللوحة، وضع صانعها اسمه واسم بلده، بخط كوفي بسيط دقيق غائر، احتل مساحة طولها حوالي ستة وثلاثين سنتمراً، وعرضها حوالي ثلاثة سنتمراً.

لم يتضمن الرقم تاريخاً، لا رقمياً ولا حرفيأً على نمط حساب الجمل.

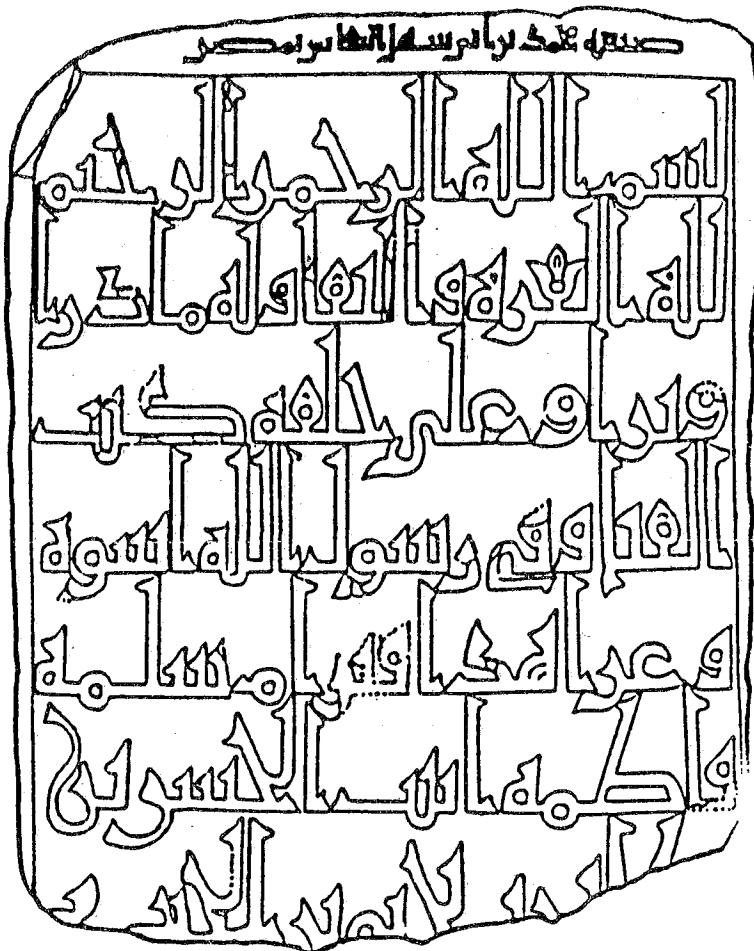
#### النص :

جاء نص الرقم في سبعة سطور من غير أي فراغ بينها، بحيث تتصل بعض الحروف من سطر إلى آخر، وهذا يتوافق مع كراهة الفنان المسلم للفراغ، وقد تضمن السطر الاول أربع كلمات هي البسمة، وفي الثاني جاءت ثمانى كلمات، وفي الثالث ست كلمات، وفي الرابع ست أيضاً، وفي الخامس ست أخرى، وال السادس تضمن أربع كلمات، والسطر السابع تهشت كلماته بحيث لم تستطع تحديدها، وعليه ، فيكون العدد الاجمالى لكلمات النقش في هذه الحال، أربع وثلاثون كلمة، تضاف إليها كلمات السطر السابع التي لم يكن ممكناً التوصل إليها لضياعها، وهذا هو النص حسب سطوره كل على حده.

١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢. لَهُ الْعَزَّةُ وَالْبَقَاءُ وَلَهُ مَاذَا<sup>(٣)</sup>
٣. وَبِرًا<sup>(٤)</sup> وَعَلَى خَلْقِهِ كَتَبَ
٤. الْفَنَاءُ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ
٥. وَعَزَاءً. هَذَا قَبْرٌ<sup>(٥)</sup> أَمْ سَلَمَةٌ
٦. فَاطِمَةُ بَنْتُ الْحَسَنِ<sup>(٦)</sup> بْنِ
- .....
- ٧.



صورة الرقم التوثيقي  
ويلاحظ رقم صانع اللوحة في الحاشية العلوية



ويلاحظ الرسم التفريغي للصانع في الحاشية العلوية

تضمن النص توثيقاً لهذا القبر كدليل على صاحبته، مبتدأً بالبسملة، ثم بعبارات لطيفة، نظمت بأسلوب من السجع الجميل، تضمنت تعزية بأن الله هو الخالق وهو القابض، ولا مفر من قدره الذي تمثل في فناء الخلق إلا وجهه سبحانه، فمحمد رسول الله "صلى الله عليه وسلم" مات، وفي موته تعزية للناس من بعد، ولما كان السطر السابع الأخير قد تهشم، فيمكن التكهن به استكمالاً لما قبله، فقد يكون:

(علي بن أبي طالب)، والله أعلم.

ويلاحظ أن هذا الرقم لم يتضمن تاريخاً، ولا ذكرأً لمن أصدر الأمر بعمل هذا الصنع، إلا ذكر من صنع وأحسن الصنعة، وقد أشرنا إلى وصف التوقيع، وهو نصه:

صنعة محمد بن أبي سهل النقاش بمصر.



صورة رقم الصانع في الحاشية العلوية للوحة

الرقم الشعري:

جاء هذا الرقم بأسلوب شعرى من البحر البسيط، وقد التزم ناظمه قافية موحدة هي الراء المكسورة، وقد رکبه من صنع الرقم في اللوحة تركيباً جعل من كل شطارة في البيت الواحد سطراً مستقلأً، وقد حفر كسابقه بالخط الكوفي المورق النافر، في لوحة رخامية بيضاء صقيلة، ثنت في جدار القبر القبلي متراجعة بضع سنتمرات في الجدار، وقد بلغ أقصى طولها في حالها الحاضرة سبعة وستين سنتمراً تقريباً، وأما العرض، فقد بلغ من الطرف العلوي حوالي سبعة وأربعين سنتمراً، وهو أصل عرضها، أما من طرفها السفلي الذي تحطم جزء منه وضاع، فقد

بلغ عرض الجزء الباقى حوالي اثنين وعشرين سنتمراً. وفي حاشيتها العلوية، جاء رقم الصانع كما في اللوحة السابقة، بخط كوفي بسيط غائر ، نقصت منه كلمة (بمصر)، وقد احتل هذا الرقم من الحاشية العلوية للوحة، مساحة بلغ طولها ثلاثة وعشرين سنتمراً، وعرضها ثلاثة سنتمرات.

أما عن حال اللوحة في الوقت الحاضر، فهي محطمة في ثلاثة أجزاء، القسم العلوى محطم في قطعتين، والقسم السفلى بقى في قطعة واحدة، بعد أن فقد جزء من اللوحة يشكل حوالي ربعها، بفعل اعتداء جرى على اللوحتين بهدف السرقة، وما أمكن أهل المنطقة من استرجاعه تمت إعادة تثبيته بالصورة التي نرى اللوحة عليها الآن، إذ تلاحظ فى أجزاء اللوحة الشروخ والنكالات التي كان لها أسوأ الأثر عليها وعلى نص الرقم فيها.

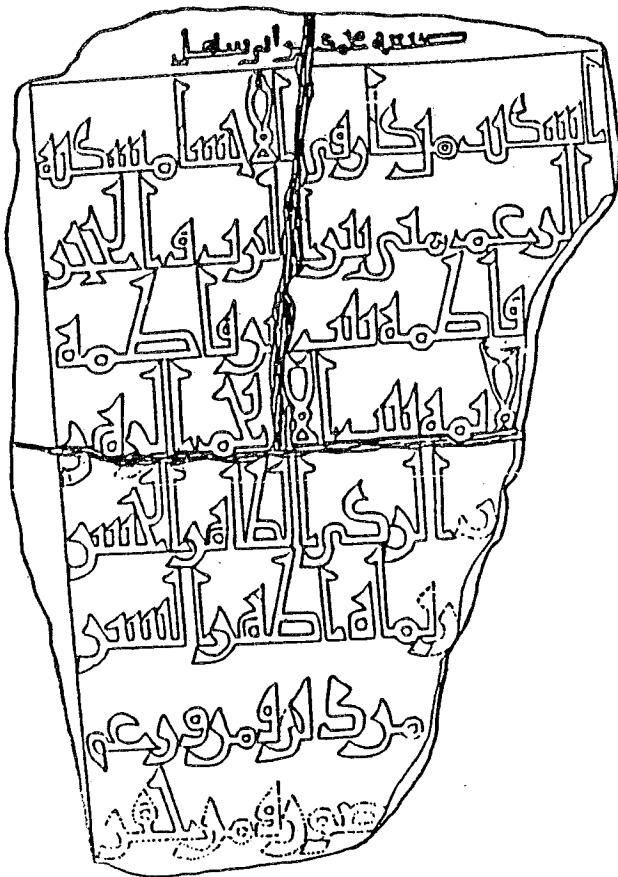
#### نص الرقم :

جاء نص النتش في ثمانية سطور متواالية، يشكل كل سطرين منها بيت شعر واحد، أي أن النص الشعري يتكون من أربعة أبيات، سنورد نص كل سطر أي شطر من البيت على حدة حسب الترتيب المتبوع في اللوحة :

١. أَسْكَنْتُ مَنْ كَانَ فِي الْأَحْشَاءِ مَسْكَنَهُ
٢. [ بـ ]<sup>(٧)</sup> الرَّغْمُ مِنِي بَيْنَ التُّرْبَ وَالْحَجَرِ
٣. [ أَفْدِيكِ ]<sup>(٨)</sup> فَاطِمَةُ بُنْتُ ابْنِ<sup>(٩)</sup> فَاطِمَةَ
٤. [ بِنْتُ ا ]<sup>(١٠)</sup> لَائِمَةُ بِنْتُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ<sup>(١١)</sup>
٥. ..... (١٢) الْزِكْرُ الظَّاهِرُ الْحُسْنُ
٦. ..... مَنْ (١٣) نَمَاهُ<sup>(١٤)</sup> أَطْهَرُ النَّشْرِ<sup>(١٥)</sup>
٧. [ يَا قَبْرُ مَا فِيهِكَ ]<sup>(١٦)</sup> مِنْ دِينِ وَمِنْ وَرَعَ<sup>(١٧)</sup>
٨. [ وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ ]<sup>(١٨)</sup> صَوْنِ وَمِنْ خَفَرَ<sup>(١٩)</sup>



صورة لوحه الرقم الشعري  
ويلاحظ رقم الصانع في الحاشية العلوية



الرسم التفريغي للرقم الشعري  
ويلاحظ الرسم التفريغي لرقم الصانع في الحاشية العلوية

إن إنعام النظر في مضمون هذا الرقم، يبرز حقيقة مهمة، مفادها أن ناظم الشعر إنما هو أحد الشعراء الفاطميين الموالين لمذهبهم، لما أورده من مصطلحات ومفاهيم تمس العقيدة الفاطمية، وبخاصة في مسألة الأئمة كما أسلفنا سابقاً، فضلاً عن كونه شرعاً رثائياً باكياً، يجوز اعتباره من عيون الأدب الفاطمي، في تنزيه صاحبة الضريح تنزيهاً يرقى إلى نزامة آل البيت في نسبهم باستخدام التعبير الفاطمي في وصف الأئمة على أنهم نجوم زاهرة تضيء دروب من يأتون من بعدهم، ثم أن صاحبة الضريح قمة في الطهر والحسن والعفاف والصون والدين والورع.

مما يلاحظ على لوحة النقش أنها هي الأخرى قد حملت توقيع صانعها كسابقتها، ولكن من غير ذكر مصر في الآخر، وقد حفر هو الآخر في الحاشية العلوية من اللوحة، بخط كوفي بسيط غائر.

#### تاریخ الرقمنین :

لم تشتمل أي من لوحتي الرقمنين على تاريخ كما أسلفنا، غير أنها يمكن من خلال الخط ومقارنته بخط رقم منبر المسجد الإبراهيمي المؤرخ، وتوقيع الصانع ومضمون الرقمنين، التوصل إلى أنها يرجعان إلى عهد الدولة الفاطمية في مصر، الذي ازدهر في القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين.

ويمكن التأكيد على ذلك من خلال مقارنة رسم أبجدية النقوشين برسم أبجدية رقم منبر المسجد الإبراهيمي - كما سيأتي - ذلك المنبر الذي بناه الأمير بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله بعد أبي تميم، في مصر عام أربعين وثلاثين للهجرة، وفق عام ألف وواحد وتسعين للميلاد ، لمشهد الحسين بن علي في مدينة عسقلان على ساحل فلسطين الجنوبي، تلك المدينة التي حين دمرت في حرب صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين، نقل صلاح الدين هذا المنبر من عسقلان إلى خليل الرحمن ووضعه في المسجد الإبراهيمي في المدينة ، وكان ذلك في عام خمسين وسبعين وثمانين ، وفق عام ألف ومائة وواحد وتسعين للميلاد (٢٠).

إن تاريخ بناء هذا المنبر محفور في ذيل لوحة الرقم الرئيسية فوق باب المنبر، هذا الرقم الذي يوثق لصنيعه، ونورد نصه هنا تحقيقاً للفائدة، حسب السطور الستة التي جاء فيها الرقم:

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم. نصر من الله وفتح قريب. لعبد الله ووليه، معد أبي تميم الأمام -
- ٢ - المستنصر بالله<sup>(٢١)</sup>، أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أبناءه السبرة -
- ٣ - الأكرمين، صلاة باقية إلى يوم الدين، مما أمر بعمل هذا المنبر، فتاء السيد الأجل أمير الجيو -
- ٤ - شـ سيف الإسلام ناصر الأمام كافل قضاة المسلمين، وهادي دعوة المؤمنين، أبو<sup>(٢٢)</sup> النجم بدر المستنصر<sup>(٢٣)</sup> -
- ٥ - عَزَّزَ الله به الدين ، وأمْتَعَ بِطُولِ بَقَائِهِ أمير المؤمنين ، وأَدَمَ قُدْرَتَهُ وَأَعْلَى كَلْمَتَهُ ، لِلْمَشْهُدِ الشَّرِيفِ بِثَغْرِ -
- ٦ - عسقلان ، مشهد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، في شهر سنه اربع وثمانين وأربعين.<sup>(٢٤)</sup>

لعل تاريخ رقم المنبر هذا كما ورد في اللوحة الرئيسية التي تورخ لصنيعه، يصلح تاريخاً للرقمين اللذين نحن بصددهما، وذلك من خلال مقارنة رسم الخطوط.

#### خط الرقمين :

حرف الرقمان بالخط الكوفي المورق النافر، الذي ساد في الفترة الفاطمية وتدخل بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية، بحيث تميز بزيادات في أطراف الحروف تتخذ إشكالاً ورقية أو شبه ورقية، بحيث يتواضع مع العناصر النباتية والهندسية التي شكلت طراز الزخرف الذي عرف بالأربسك، ويمكن لنا أن نلاحظ التطابق بين حروف رسم هذين الرقمين والرسم الكوفي المورق بكل وضوح، من خلال المقارنة التي نوردها، وفضلاً عن ذلك، فإن رسم أبجدية الرقمين تشبه إلى حد المطابقة، أبجدية رقم منبر المسجد الإبراهيمي التي وضعناها هي الأخرى مقابلة لأبجدية الرقمين، كي نفيد منها في التاريخ لهما، ويلاعم النظر في هذه الرسوم المقابلة، تمكن ملاحظة أنها احتملت إلى طراز الخط الكوفي المورق، وإن وقعت بعض الاختلافات، فهي اختلافات يسيره، يمكن ردها للكاتب وأسلوبه، أو الناقش وطريقته، بل لمادة الحفر، واليك رصد المقارنة بين الرسوم.

أبجدية الخط الكوفي المورق

أبجدية رقم المنبر

أبجدية الرقين

الأبجدية العربية

لِلْكَوَافِرِ وَالْمُنْتَهَىٰ فِي الْأَرْضِ

—  
၁ ၂ ၃  
၄ ၅ ၆ ၇  
၈ ၉ ၁၀ ၁၁  
၁၂ ၁၃ ၁၄ ၁၅  
၁၆ ၁၇ ၁၈ ၁၉  
၁၁ ၁၂ ၁၃ ၁၄  
၁၅ ၁၆ ၁၇ ၁၈  
၁၉ ၁၀ ၁၁ ၁၂  
၁၃ ၁၄ ၁၅ ၁၆  
၁၇ ၁၈ ၁၉ ၁၀  
၁၁ ၁၂ ၁၃ ၁၄  
၁၅ ၁၆ ၁၇ ၁၈  
၁၉ ၁၀ ၁၁ ၁၂

## خاتمة :

إن رقبي ضريح فاطمة بنت الحسن، يتمتعان بمكانة فنية وأدبية عالية، فإلى جانب جمال الخط العربي، الذي يؤهل هذين الرقين لأن يكونا من أجمل نماذج هذا الفن العربي الإسلامي، فإنهما يعتبران من الوثائق العربية الإسلامية، التي تصلح اثنائنا لأهمية بلادنا كممر بين الشرق والغرب، ولاصالة شعبنا الفلسطيني وحضارته التي أورثته إياهما عقلية واعية تحفظ أدوات التراث الأثري والحضاري على مر العصور، خاصة وإن هذا الضريح يقع في مكان ناء وحال ومفتوح، وقد يكون السبب في المحافظة على هذين الرقمين، كونهما لقبر واحدة من آل البيت حظيت بالاحترام والتقديس لدى أهل المكان من شعبنا، وثبت ذلك حين سرفت لوحتاً الرقمين في اعتداء سببه آفات الاحتلال الإسرائيلي، سعى أهلاً إلى استرداد اللوحتين، وردهما إلى موقعهما على جانبي الضريح كما أسلفنا.

وفوق هذا وذاك، يمكن التوقف عند لوحتي الرقمين، على انهما من شواهد القبور، التي انتشرت عادة الأخذ بها عند العرب في ماضيهم البعيد كغيرهم من شعوب الأرض، كالفراعنة المصريين، واليونان، والفرس والرومان، واستمرروا بها بعد الإسلام. بحيث كانوا يوثقون فيها اسم الميت وتاريخ وفاته، والتعريف به، إلى جانب نصوص من الدين والأدعية والأدب شرعاً ونثراً فيه التأثر والأسف على الميت بحسب مكانه ووضعه في حياته، وهذا ما نشاهد في رقمينا، مما أمكن النظر بعين الاهتمام لهذه الشواهد، كسجلات حضارية إنسانية، تقيد في الاطلاع على وثيقة تقييد في التاريخ والحضارة، وتقييد في الوقوف على نصوص دينية وتوثيقية قد تحل إشكالات من الغموض الذي يلف فترة من فترات التاريخ، كما أنها تقييد في دراسات الأدب واللغة لعصرها حسب الذي كان سائداً وقائداً، وفوق ذلك، فإن لهافائدة عظيمة في دراسة فنون الخطوط والفن الزخرفي في عصورها.

إن كل ما أطلقنا من القول، ينطبق على هذين الرقمين، مما جعل لهما مكانة حضارية مهمة، دفعت إلى درسهما.

الحواشى:

- (١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٧٣ و ٤٧٤ .
- (٢) ابن بطوطة ، تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٤٥ .
- (٣) ذرأ: خلق بكثرة
- (٤) برأ: خلق
- (٥) قبر: يلاحظ ان اثر الزمن قد نال من هذه الكلمة ، وإذا تأكلت حروفها واستوت بسطح اللوحة، إلا ما تبقى من آثار دلت على الكلمة.
- (٦) فاطمة ابنة الحسن: سبقة الترجمة لها، ولكن يلاحظ استخدام كلمة (ابنت) بالف الوصل مع النساء المفتوحة، مع أن الرسم يقتضي في هذه الحال تاء مربوطة (أبنة) لمقتضيات الوقف وقد وردت كلمات بال النساء المفتوحة في التراكيب الإضافية في رسم المصحف العثماني (انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٥٨)
- (٧) بـ : صاع هذا الحرف بفعل بداية الكسر الذي حل باللوحة ، وأمكن التكهن به.
- (٨) أفيك : ارتضينا هذه الكلمة من قراءة سابقة للبيتين الأول والثاني ، وردت في الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين الجنبي ، (ج ١ ، ص ٧٢) ، خلافاً لقراءة ابن بطوطة للبيتين عينهما فقط من النتش ، بحيث أورد (يا قبر) ، ونحن نرجح كلمة مجير الدين لانساقها مع النص شكلاً وموضوعاً.
- وجدير بالذكر ، أن ابن بطوطة في رحلته (ص ٤٥) ، أورد ثلاثة أبيات من الرقم خلافاً لمجير الدين الذي أورد البيتين الأول والثاني ، فابن بطوطة أورد البيتين الأول والثاني ، ثم البيت الرابع دون البيت الثالث ، لسبب غير معروف.
- (٩) ابن : ألف ابن غير موجودة رغم ضرورتها لأنها لم تتوسط علمين.
- (١٠) سقطت هذه الكلمة والألف بعدها بفعل كسر اللوحة ، واستعنا بوجودها بقراءة ابن بطوطة.
- (١١) الأجم الزهر : أن هذا التعبير ، وصف للأئمة عند الفاطميين ، بحيث يعتقدون أن الإمامة متواصلة في الأئمة السابق فاللاحق ، فهم تموت أجسادهم ، وتبقى أرواحهم خالدة كالملائكة فيهم كالنجوم الظاهرة يضيئون عقول من بعدهم ، ولا تخفي العلاقة بين نفط

(الزهر) ، وصفة فاطمة بنت النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (الزهراء) ، ويمكن الوقف على المذهب الفاطمي في هذا الشأن ، في كتاب : (في أدب مصر الفاطمية ، للدكتور محمد كامل حسين ، ص ٣٦ ، ٣٧ وصفحات أخرى).

(١٢) نقص بفعل القطعة المفقودة من اللوحة.

(١٣) نقص بفعل القطعة المفقودة من اللوحة ، وقد ذهبت بالمير من الاسم الموصول (من) الذي بقيت منه التنون وهي شبه متأكلاً.

(١٤) نماء : صيغته وسمعته.

(١٥) النشر : الريح الطيبة ، إذ يقصد الشاعر أن صاحبة الضريح من قوم صيغتهم ريحه طيبة.

(١٦) هذا نقص بفعل قطعة مفقود ، جعلناه بين حاصلتين استناداً لقراءة ابن بطوطة التي مر ذكرها.

(١٧) الورع : القوى ومخافة الله.

(١٨) نقص بفعل قطعة مفقودة من اللوحة ، وضعيانه بين حاصلتين استناداً لقراءة بن بطوطة.

(١٩) صون و خفر : حصانة وحياة ، وصاحبة الضريح أهل لهذه الصفات ، فهي من سلالة النبوة.

(٢٠) انظر حول المنبر ورقومه ، كتابنا : رقم المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ص ٥٧٩ وما بعدها.

(٢١) المستنصر بالله : هو أبو تميم معد الفاطمي ، تاسع خلفاء الفاطميين في مصر ، ولد عام ٥٤٢٠ - ١٠٢٩ م، وتوفي عام ٥٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م، بطبع بالخلافة وهو في السابعة من عمره، وبهذا يكون قد استمر في الخلافة ستين سنة ، قضتها كلها في القاهرة كأطول عهد ل الخليفة من الخلفاء، ذلك العهد الذي شهد كبار الحوادث من حروب ومجاعات، بل اهمها انحسار ظل الخليفة الفاطمية عن صقلية والمغرب، وذلك بعد اتساع حكم هذه الخلافة ، اذ خطب باسمه على منابر الحجاز واليمن وببغداد نفسها عاصمة الخليفة العباسية.

(٢٢) وردت في نص الرقم بالياء (أني)، فجعلناها بالواو حسب مقتضى قواعد اللغة بالرفع.

(٢٣) بدر المستنصر : أبو النجم بدر الجمالي ، وزير الخليفة المستنصر بالله ، يرجع بنسبة إلى جمال الدين بن عمار الكتامي كمولى من أصل أرمني ، كان له دور كبير في محاربة الفتن والخلاف في عهد هذا الخليفة كأمير لجيوش الفاطمية، كما أن له إسهامات كبيرة في العمران.

(٢٤) يمكن الرجوع إلى كتابنا : رقوم المسجد الإبراهيمي ، ص ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

#### المراجع :

- ١ - ابن بطوطه ، (محمد بن عبد الله): تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.
- ٢ - ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع القرشي): الطبقات الكبرى ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٨ .
- ٣ - ابن منظور ، لسان العرب - دار صادر - بيروت.
- ٤ - د. تيسير مسودي وزميله ، قريةبني نعيم ، منشورات مركز أبحاث رابطة الجامعيين في الخليل تموز ١٩٨٧ .
- ٥ - الحنبلي ، (مجير الدين) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، مكتبة المحتسب ، عمان ، ١٩٧٣ .
- ٦ - د. محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ، دار الفكر العربي بمصر ، ١٩٦٣ .
- ٧ - ناجي زين الدين المصرف: بدائع الخط العربي ، مكتبة النهضة - بغداد ، ودار القلم - بيروت .
- ٨ - د. يونس عمرو ، رقوم المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .